

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي للكراسة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) إشعيا
---	----------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (إشعيا ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) راجع آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية
---	--

راجعوا في مجموعات ثنائية: راجع آخر خمس آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة) رومية ١٠: ١-٢١
---	---------------------------------------

مقدمة: يُظهر الرّسول بولس في رومية ٩-١١ أنّ رفض اليهود غير المؤمنين وخلص المؤمنين من الأمم لا يخالفان التّعليم الواضح للكتاب المقدّس، وذلك للأسباب التالية:

لم يكن هذا التّعليم مخالفاً لوعد عهد الله، لأنّ الله حقّاً سيادياً بأن يختار من يشاء ويقسّي من يشاء (رومية ٩: ٦-٢٤).

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

وقد أُنبئ بهذا على سبيل التّحذير في إعلان العهد القديم (رومية ٩: ٢٥-٢٩؛ ١٠: ١٨-٢١). ولهذا، فليس من عذرٍ لإسرائيل حين صار ما أُنبئ به بشأنها حقيقيّةً وواقعًا.

كانت رسالة الخلاص مُقدّمة لإسرائيل خلال حقبة العهد القديم، كما هي الآن مُقدّمة للأمم واليهود في حقبة العهد الجديد (رومية ١٠: ٥-٨).

الخلاص خلال فترة العهد القديم وخلال فترة العهد الجديد بالإيمان فقط (انظر تكوين ١٥: ٦؛ غلاطية ٣: ٦٩، ٢٦-٢٩). فالنّاس يُرْفَضون بسبب عدم إيمانهم، ويُقبَلون بسبب إيمانهم (رومية ٩: ٣٠-٣٣؛ ١٠: ١-٤، ١١، ١٧). ولذا، لم يُعدْ هناك فرقٌ بين اليهود والأمم (رومية ١٠: ١٢-١٣)!

كلمة الله

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية ١٠: ١-٢١. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مُختلفة).

رومية ١٠: ١

الاكتشاف ١: الكرازة بإنجيل برّ الله للضالّين الهالكين.

بالرّغم مما علّمه الرّسول بولس في رومية ٩ عن حقّ الله بأن يخلّص من يشاء ويقسّي من يشاء، فإنّه لا يجوز أن تحدّد هذه الحقيقة الطّريقة التي ينبغي لنا بها أن نعامل الضالّين الهالكين في العالم! فمع أنّ لدى الله إرادة سيادية في ما يتعلّق بالذين يخلّصهم، فإنّه لم يعلن تلك الإرادة لنا. ولذا فإنّ مسؤوليتنا هي أن يكون لدينا اهتمام

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

حقيقيّ بكلّ الضالّين الهالكين في كلّ أمم الأرض، وأن نصليّ لأجلهم وأن نكرز ببشارة الإنجيل لهم. الاختيار حقّ لله، وأما إذاعة بشاراة الإنجيل فهي مهمتنا ومسؤوليتنا (رومية ١٠ : ١).
٤-٢ : ١٠ رومية

الاكتشاف ٢ : البرّ بحفظ الشريعة مفهوم خاطئ.

يقابل هذا المقطع ما بين نوعين من البرّ:

برّ الشريعة، وهو البرّ الذي سعى اليهود إلى تحقيقه، وهو الاعتقاد بأنّ الله سيبرّر الإنسان حين يحفظ الشريعة الموسويّة أو أية شريعة أخرى.

برّ الإيمان، وهو البرّ الذي يمنحه الله، وهو حقيقة أن الله يضع بنعمته البرّ الذي حقّقه واكتسبه يسوع المسيح في حساب كلّ من يؤمن بيسوع المسيح.

أ. فشل شعب إسرائيل في الحصول على البرّ (رومية ١٠ : ٢-٣).

مع أنّ أمة إسرائيل كانت متحمّسة وغيورة للحصول على البرّ في عيني الله بحفظها أعمال الشريعة، فإنّهم فشلوا في ذلك. فشلوا في الحصول على برّ الله لأنهم لم يعرفوا أنّ برّ الله يُعطى بالنعمة فقط للذين يؤمنون بيسوع المسيح (رومية ١٠ : ٢).

فشلت أمة إسرائيل في اكتساب برّ الله لأنهم لم يرفضوا الخضوع لبرّ الله فقط، بل وسعوا أيضًا لإثبات وترسيخ برّهم الذاتيّ (رومية ١٠ : ٣).

ب. يسوع المسيح هو نهاية (إنهاء) الشريعة أو هدفها (تتميمها) (رومية ١٠ : ٤).

يمكن ترجمة كلمات رومية ١٠ : ٤ بطريقتين:

المسيح هو "نهاية (إنهاء) الشريعة".

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

معنى "الشريعة" هنا هو مبدأ كسب البرّ من خلال حفظ الشريعة الموسويّة بحسب تفسير الكتبة ومعلّمي اليهود. فالمسيح أنهى وينهي الفهم الخاطئ عند اليهود بشأن البرّ. وينبغي لكلّ الذين يعتقدون أنّهم يستطيعون أن يتبرّروا بحفظ الشريعة أن يدركوا أنهم مخطئون، إذ لا أحد يتبرّر بحفظ شرائع دينيّة. فالإنسان لا يتبرّر إلا بالإيمان بيسوع المسيح.

المسيح هو "غاية (تتميم) الشريعة".

معنى "الشريعة" هنا هو إعلان العهد القديم، بما في ذلك الشرائع الأخلاقيّة والطّقسيّة والمدنيّة (متّى ٥ : ١٧). المسيح (لا الشرائع) هو هدف العهد القديم - تحقيقه ومحتواه الفعليّ. وهكذا، فإنّ الناس في فترة العهد القديم كانوا يتبرّرون فقط بالإيمان بالمسيح الآتي، والناس في فترة العهد الجديد يتبرّرون فقط بالإيمان بيسوع المسيح الذي أتى.

كلتا التّرجمّتين ممكنتان وصحيحتان في المعنى، ولكنّ ضمن هذا السّياق، يبدو أنّ الخيار الأوّل أفضل.

رومية ١٠ : ٥-٨

الاكتشاف ٣ : "البرّ بالإيمان بيسوع المسيح" هو تعليم العهد القديم.

يقتبس بولس الرسول اقتباسين من شريعة العهد القديم ليثبت لليهود أنّ العهد القديم أيضًا علّم أن برّ الشريعة هو على النقيض تمامًا من برّ الإيمان.

أ. لاويين ١٨ : ٥.

يعرّف سفر اللاويين ١٨ : ٥ "البرّ الآتي من الشريعة"، حيث يقول: "الإنسان الذي يعمل بهذه الأمور يحيا بها."

شريعة الله هي المتطلب المطلق للتبرير (الخلاص)، أي أنّها مطلب الله المطلق للتّقدس (أي قاعدته للمؤمنين بشأن واجب عيشتهم بصفتهم شعب الله، وهي تظهر في وصايا الله الأخلاقيّة)، وهي ومقياس الله المطلق للحكم

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

على الخطية وإدانتها. إنها مطلب الله العادل بأنه على كلِّ النَّاس أن يحيوا حياة كاملة تمامًا من البداية إلى النهاية، وبأن تُعاقب الخطايا التي يرتكبها الناس.

مطلب الله هو أن يطيع النَّاس وصاياه طاعة كاملة - مئة بالمئة. ويستخدم بولس تعريف العهد القديم هذا للشريعة لإثبات أنه لا يستطيع إنسان أن يصير بارًّا في عينيَّ الله بهذه الطريقة، لأنه ليس من إنسانٍ يستطيع أن يحفظ شريعة الله بشكلٍ كامل - مئة بالمئة! طريق برِّ الشريعة نهايته المحتومة هي الفشل!

ب. تثنية ٣٠: ١١-١٣.

يعرّف سفر التثنية ٣٠: ١١-١٣ "البرِّ بالإيمان". فهو يعلم أنَّ الحقَّ الواجب معرفته والإيمان به وإطاعته ممكنٌ وقريبٌ من النَّاس. فالنَّاس لا يحتاجون لعملٍ أيِّ شيءٍ للحصول على البرِّ. فهم لا يحتاجون للصَّعود إلى السَّماء أو السَّفَر عابرين البحار للحصول على الحقِّ. ويستخدم الرسول بولس تعريف العهد القديم هذا لـ"البرِّ بالإيمان" لإثبات أنَّ لدى كلِّ إنسان إمكانية الوصول إلى برِّ الله، أي اختباره، بفعل المجيء الأول ليسوع المسيح من السَّماء إلى الأرض (رومية ١٠: ٦)، وبفعل قيامته من هاوية الموتى (رومية ١٠: ٧)، وبحفظ كلمة الله في القلب ووجودها على الفم (رومية ١٠: ٨). الكرازة ببشارة الإنجيل تجعل كلمة الله أو حقَّ الله بشأن البرِّ (الخلاص) أمرًا ممكنًا، حتَّى أنه يمكن للنَّاس أن يعرفوه ويتكلَّموا عنه ويؤمنوا به. بشارة الإنجيل هي كلمة الله التي ينبغي أن تكون موضوع إيمانهم. بشارة الإنجيل هي قوَّة الله للخلاص لكلِّ مَنْ يؤمن (رومية ١: ١٦).

ج. مهمة تميم متطلبات العدل التي تقتضيها شريعة الله لم تُعطَ للنَّاس بل للمسيح (رومية ١٠: ٦-٧).

(٧).

تصف رومية ١٠: ٤-٥ حالة البرِّ التي لم يستحقَّ تحقيقها واكتسابها إلا المسيح. يسوع المسيح هو الوحيد في التَّاريخ البشريِّ الذي حفظ وصايا وأعمال الشريعة وعاش بحسب كلِّ متطلباتها. وتصف رومية ١٠: ٦-٧ حالة البرِّ نفسها، التي ينالها النَّاس بنعمة الله المجانيَّة بالإيمان بيسوع المسيح - لا بجهودهم في حفظ الشريعة.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

يعلن بولس الرسول حقّ العهد الجديد هنا بمصطلحات ومفاهيم من العهد القديم. يمكنه أن يفعل هذا لأنّه أظهر وأثبت أنّ الطّريق إلى التّبرير في عينيّ الله هو الطّريق نفسه في فترتي العهد القديم والعهد الجديد. فدائمًا كان "التّبرير بالإيمان"، ولم يحدث أنّه كان "التّبرير بأعمال الشّريعة" (رومية ١: ١٧؛ ٣: ٢١-٢٢؛ ٤: ١-٣). وقد أعطى موسى تعليمًا لشعب إسرائيل، الّذين كانوا شعب الله، قبل دخولهم أرض الموعد بقليل، حيث أشار فيه إلى أن الله سيُرسل لعناته على الّذين يعصونه (تثنية ٢٧: ٩-٢٦)، وبركاته للّذين يطيعونه (تثنية ٢٨: ٨-١٤). وبعد ذلك، تكلم موسى بالكلمات التي اقتبسها بولس الرسول هنا (تثنية ٣٠: ١١-١٤). وبهذه الكلمات شدّد موسى على أنّ الشّريعة أُعطيت لشعب إسرائيل في سياق النّعمة. فالأرض الموعودة وبركات الله كانت هبة مجانيةّة من الله بنعمته لهم. فلم يحدث أن كان البرّ نتيجة الجهود البشريّة النّشطة السّاعية لحفظ الشّريعة (انظر تثنية ٨: ١٧-١٨؛ ٩: ٤-٦)، ولكنّه كان وما يزال هبة مجانيةّة بالنّعمة لكلّ من يؤمن (عبرانيين ٤: ١-١٣).

ما يريد بولس أن يقول هو أنّ مهمّة تتميم مطالب الله البارّة من أجل التّبرير والتّقديس، أي للخلاص من البداية إلى النّهاية، لم تكن قط مهمّة أُعطيت للنّاس، بل كانت مهمّة أُعطيت ليسوع المسيح، وهو الوحيد الذي تمّمها! كان يسوع المسيح الله الذي اتّخذ الطّبيعة البشريّة (يوحنا ١: ١٤). وقد عانى آلام الموت والهاوية مكاننا وبدلًا عنّا (متّى ٢٧: ٤٦). فمات ذبيحةً كفاريّةً لأجل خطايانا (رومية ٣: ٢٥)، حتى نتبرّر بالإيمان - أي نُعلن أبرارًا بالإيمان. وأقيم يسوع من الموت حتى نستطيع أن نحيا الحياة الجديدة والمُقدّسة (رومية ٦: ٤). وصعد إلى السّماء وجلس عن يمين الله، حتى يكون ملكنا وربّنا. إنّه الرّبّ والسّيّد الذي يتّم خلاصنا من بدايته (في الولادة الثّانية الجديدة والتّبرير) إلى نهايته (في مجيئه الثّاني وقيامه أجسادنا). هو يضمن خلاصنا (رومية ٨: ٢٩-٣٠؛ انظر فيلبي ١: ٦).

كلّ جهدٍ بشريّ للصّعود إلى السّماء، وكأنّه بهدف إنزال المسيح منها، هو بمثابة إنكار لحقيقة التّجسّد وقيّمته. وكلّ جهدٍ بشريّ للنّزول إلى أعماق الهاوية والقبر، وكأنّه بهدف إصعاد المسيح من بين الأموات، هو بمثابة إنكار لطبيعة القيامة ومغزاها الحقيقيين. لم يساهم أيُّ إنسان بشيءٍ في ولادة يسوع المسيح أو قيامته. لم يساهم أيُّ إنسانٍ بشيءٍ لأجل خلاصه! ليس من إنسانٍ يستطيع أن يحفظ الشّريعة ويظنّ أنّه بهذا يستطيع أن يحقّق ما حقّقه تجسّد يسوع المسيح وموته وقيامته! أسلم يسوع المسيح للموت لأجل خطايانا، وأقيم للحياة لأجل تبريرنا (رومية ٤: ٢٥). أتمّ يسوع المسيح كلّ ما هو ضروريّ لأجل تبريرنا الكامل والتّام!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

د. الكلمة التي تتطلب الإيمان وتلد الإيمان قريبة ويمكن الوصول إليها (رومية ١٠ : ٨).

يقتبس بولس الرسول تثنية ٣٠ : ١٤ أ: "إنَّ الكلمة قريبة منك. إنَّها في فمك وفي قلبك." يتكلم بولس عن "الكلمة" باعتبارها الوعود السخية والتَّحذيرات الواردة في سفر التَّنثية (تثنية ٥ : ٦ ؛ ٦ : ٤-٩ ؛ ٧ : ٧-٩ ؛ ١٠ : ١٢-١٣ ؛ ١١ : ١٣-١٥، ٢٢-٢٥ ؛ ١٨ : ١٨-١٥ ؛ ٢٦ : ١٦-١٩ ؛ ٢٨ : ١-١٤)، التي كانت تتطلب الإيمان استجابة لها، والتي كانت تبتِّ الإيمان في مَنْ يستمعون لها. كل هذه الكلمات الواردة في سفر التَّنثية أُعطيت لإسرائيل في سياق **نعمة الله**. فقد كان الله قد أخرج وخلَّص شعب إسرائيل من عبوديتهم في مصر، وكان إلههم، وكانوا شعب الله المبرَّر (تثنية ٦ : ٥). وهكذا، لم يُوجَّه لهم هذا الكلام في سياق الأعمال البشريَّة. لم يكن مطلوبًا من شعب إسرائيل أن يحفظوا الشريعة ليصيروا شعبَ الله المبرَّر!

يفسِّر الرسول بولس هذه "الكلمة" باعتبارها "كلمة الإيمان التي نبشِّر بها." كلمة الإيمان ليست فقط كلمة الله المُعلَّنة في العهد القديم (في سفر التَّنثية)، بل وكلمة الله المُعلَّنة في العهد الجديد أيضًا، وخاصَّةً المكروز بها في الإنجيل. كلمة الإيمان تعني من ناحية كلمة الله التي تطلب الإيمان استجابةً لها، ومن ناحية أخرى هي كلمة الله التي تبتِّ الإيمان في قلوب النَّاس. وحين يحصل هذا، تقود كلمة الله إلى التَّبرير بالإيمان في العهدين القديم والجديد. طريق التَّبرير (الخلاص) في العهد القديم هو ذات الطَّرِيق في العهد الجديد. كلمة الله كانت قريبة من النَّاس في فترة العهد القديم، في أفواههم وفي قلوبهم. فقد كان شعب إسرائيل شعبَ الله وكان يعرف كلمة الله (وعود الله وتعليمه وتحذيراته). كلمة الله قريبة أيضًا من النَّاس في العهد الجديد، في قلوبهم وعلى أفواههم. كان المسيحيُّون المؤمنون في روما هم شعبَ الله، وكانوا يعرفون كلمة الله (خاصَّةً بشارة الإنجيل). كلمة الإيمان هي كلمة المسيح (رومية ١٠ : ١٧)، التي تكلم بها من خلال الذين أرسلهم ليكرزوا، والتي تأتي ببشارة الإنجيل إلى قلوب النَّاس وأفواههم.

توضيحات

الخطوة ٣: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تودُّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلِّ الحقائق التي تقدِّمها رسالة رومية ١٠ : ١-٢١، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها.
سؤن: صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التَّفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها).
ناقش: (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك).
(في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة.)

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

رومية ١٠ : ٤

السؤال ١: كيف ينبغي أن نفهم رومية ١٠ : ٤: المسيح هو "هدف" الشريعة أم "نهاية" الشريعة؟

ملاحظات.

انظر الدليل الدراسي ١١، المُلحق ٥.

رومية ١٠ : ٥

السؤال ٢: كيف ينبغي أن نفهم مبدأ "إن الإنسان الذي يعمل بهذه الأمور يحيا بها"؟

ملاحظات.

أ. قبل السقوط في الخطية.

البرّ (الخلاص) بإطاعة شريعة الله كان ممكناً فقط قبل السقوط في الخطية. ولكن لم يكن القصد من وصية الله لأدم في تكوين ٢ : ١٥-١٧ أن يكسب ويحقق تبريره (خلاصه) من خلال الطاعة، بل كانت هذه الوصية لتمكّن آدم من الاحتفاظ بحالة التبرير (الحياة الأبدية) طالما كان طائعاً.

ب. بعد السقوط في الخطية.

في حقبة العهد القديم، بعد السقوط في الخطية، لم يحدث أن كانت أعمال الشريعة أساس التبرير (الخلاص). فالمبدأ "إن الإنسان الذي يعمل بهذه الأمور يحيا بها" (لاويين ١٨ : ٥) كان مبدأ التبرير في حالة البراءة قبل السقوط في الخطية، ولم يكن مبدأ التبرير في حالة الخطية وبعد السقوط في الخطية. ويعلم سفر اللاويين ١٨ : ١-٥ أن هذا كان مبدأ نعمة قبول الله في حالة التبرير. فلهذا الكلام المعنى نفسه الذي لخروج ٢٠ : ١-١٧. فبعد أن خلص الله شعبه مخرجاً إياه من العبودية (خروج ٢٠ : ١-٢)، أمرهم بأن يحيوا كشعب الله المُخلص بحفظ الوصايا العشر (خروج ٢٠ : ٣-١٧). وهذا ينطبق على لاويين ١٨ : ١-٥، حيث أنه مُوجّه إلى شعب الله المُخلص، ويعلمهم الطريقة التي ينبغي أن يحيوا بها كشعب الله المُخلص. وإطاعة شعب الله لوصايا الله

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

وشريعته يحافظون على حياتهم الروحية وعلاقتهم مع الله (لاويين ١٨ : ٥)، ويحافظون على استحسان الله وقبوله: فيحيون وينجحون ويطيّلون أيّامهم في الأرض (تثنية ٥ : ٣٢-٣٣).

رومية ١٠ : ٩-١٠

السؤال ٣: كيف يرتبط الإيمان في القلب باعتراف الفم؟

ملاحظات.

أ. ملخّص بشارة الإنجيل.

يحتوي العهد الجديد على عدّة صيغ تلخّص بشارة الإنجيل. ففي ١كورنثوس ١٥ : ١-٤، محتوى بشارة الإنجيل حسب الكتب هو أنّ المسيح مات لأجل خطايانا وأقيم في اليوم الثالث. وهكذا، نحن نخلص حين نسمع الكرازة ببشارة الإنجيل، ونقبلها، ونثبت فيها ونتمسك بها. وفي رومية ١٠ : ٩-١٣ محتوى بشارة الإنجيل هو أنّ الله أقام يسوع من الموت، وأنّ يسوع المسيح هو الربّ. نحن نخلص حين نسمع بشارة الإنجيل ونؤمن بها بقلوبنا، وندعو باسم الرب ونعترف بها بأفواهنا.

وهكذا، يشدّد بولس الرسول في رومية ١٠ : ٩-١٣ على ناحيتين في رسالة الإنجيل: ناحية قيامة يسوع المسيح من بين الأموات وناحية سيادته في السماء في الحاضر. كما أنّه يشدّد على ناحيتين في نوال بشارة الإنجيل وقبولها، وهما إيمان الإنسان بقلبه واعترافه بفمه. ولكن هذا التعريف لا يعلم أنّ للإيمان في القلب والاعتراف بالفم العمل أو التأثير نفسه في ما يختصّ بالخلص.

ب. العلاقة بين الإيمان في القلب والاعتراف بالفم.

الاقْتِباس المأخوذ من تثنية ٣٠ : ١٤ والمتعلّق بكلمة الله في القلب والفم ينطبق على فترة العهد القديم وفترة العهد الجديد. يستخدم بولس الرسول "الفم - القلب" في الآية ٩ لأنّ هذا هو الترتيب الوارد في تثنية ٣٠ : ١٤. ويستخدم في الآية ١٠ ترتيب "القلب - الفم" لأنّ هذا هو الترتيب الطبيعيّ، فالإنسان يعترف بفمه بما هو موجود في قلبه (انظر متى ١٢ : ٣٤). فيتمّ الحصول على برّ (خلص) الله فقط من خلال الإيمان الذي يملأ القلب، والذي يقود للإعتراف بالفم.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

القلب هو المركز الذي حوله تدور الحياة البشريّة. إنه مركز ذهن الإنسان وإرادته وعواطفه (أمثال ٤ : ٢٣).
إنّه عنصر أساسي للإيمان بأنّ الله أقام يسوع من الموت لأنّ القيامة تثبت أنّ يسوع ربّ فعلاً (أفسس ١ : ٢٠-
٢٣؛ فيلبي ٢ : ٩-١١). الكلمة "ربّ" (في اليونانيّة "كورْيوس") لا تعني إلا أنّ يسوع هو "الرّبّ" (في
العبرية "يهوه")، وهو اسم الله في إعلان العهد القديم (قارن مرقس ١ : ٣ مع إشعياء ٤٠ : ٣). والرّسول
بولس يقول إنّ المسيح "فوق الجميع الله المبارك إلى الأبد" (رومية ٩ : ٥).

ليس للـ"الإيمان" و"الاعتراف" العمل أو التّأثير نفسه في ما يختصّ بالتّبرير (الخلاص). فـ"الاعتراف" من
دون الإيمان باطل ولا فائدة منه ولا يحقّق أيّة نتيجة (انظر متى ٧ : ٢١-٢٣). و"الإيمان" من دون الاعتراف
ليس إيماناً حقيقيّاً (انظر متى ١٠ : ٣٢؛ يوحنا ١٢ : ٤٢). الإيمان الساكن في القلب ضروريٌّ تماماً للخلاص -
بحيث من دونه لا يمكن نوال الخلاص (انظر يوحنا ٣ : ١٨-٣٦). والاعتراف بالفم، مثل الأعمال الصّالحة،
هو دليل على الإيمان الحقيقيّ في القلب (أفسس ٢ : ٨-١٠؛ ٢ كورنثوس ٤ : ١٣؛ يعقوب ٢ : ١٧-٢٢؛ ١ يوحنا
٣ : ١٨-٢٠). الذين يؤمنون حقّاً لا يستطيعون الامتناع عن التكلّم بما رأوه وما سمعوه (أعمال الرسل ٤ : ٢٠؛
١ تيموثاوس ٦ : ١٢؛ ١ يوحنا ٤ : ١٥). "البرّ" و"الخلاص" كلمتان مترادفتان في الآية ١٠، لأنّ الخلاص في
الآية ٩ ناتج عن الإيمان والاعتراف. أصل الخلاص هو القلب، ويتمّ التّعبير عنه بالفم. الإيمان يقود إلى
التّبرير (انظر رومية ٤ : ٥)، وبالتالي إلى الخلاص من غضب الله الأبديّ (انظر رومية ١ : ١٦؛ ٥ : ٩-١٠).
الإيمان هو الأداة التي بها يتبرّر الإنسان. الإيمان هو اليد الفارغة المفتوحة لاستقبال خلاص الله بالنعمة.

رومية ١٠ : ١١-١٣

السؤال ٤ : لماذا لم يعد هناك فرق بين اليهوديّ والأُميّ؟

ملاحظات.

ليس من فرق ما بين اليهوديّ والأُميّ لسببين:

يسوع المسيح هو ربّ كلّ البشر في المسكونة (انظر متى ٢٨ : ١٨؛ فيلبي ٢ : ١١).

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

بشارة الإنجيل متوفرة ومقدمة للجميع. التعابير المتعلقة بالخلاص لكل إنسان في كل أمة على الأرض هي نفسها: ينبغي للإنسان أن يؤمن أن يسوع مات عنه لأجل خطاياه، وأقيم من الموت وهو حي إلى الأبد، وعليه أن يدعو باسم يسوع المسيح ليخلص، وعليه أن يعترف أن يسوع المسيح هو الربّ.

أ. ليس من فرق بين المؤمنين من أصلٍ يهوديٍّ والمؤمنين من أصلٍ أمميٍّ (رومية ١٠ : ١١).

يكرّر الرسول بولس ما قاله في رومية ٩ : ٣٣ (إشعيا ٢٨ : ١٦) هنا، ولكنه يضيف الكلمة "كل"، لأنه ليس من فرق على الإطلاق في الطريقة التي كان اليهود يتبرّرون بها في فترة العهد القديم عن الطريقة التي بها يتبرّر اليهود والأمميّون خلال فترة العهد الجديد. هذه حقيقة يصعب على اليهود أن يتقبلوها. فهل يعلن بولس حقاً أنّ اليهود، الذين كانوا أصحاب امتياز كونهم من نسل إبراهيم، ليسوا أفضل من غير اليهود في شيء في عيني الله؟

هذه حقيقة صعبة لبعض المسيحيّين من أصل غير يهوديٍّ أيضاً، الذين كانوا دائماً يؤمنون بأن أمة إسرائيل أو عرق اليهود شعب الله المختار، وأنه ما يزال لدى الله برنامج خاصّ في المستقبل لهم. وبالإجمال، يبني هؤلاء نظريّاتهم بخصوص إسرائيل على إعلان العهد القديم.

ولكن النور العظيم الذي سلّطه إعلان العهد الجديد يعلم أنه من المجيء الأوّل ليسوع المسيح فصاعداً لم يعد الله يفرّق بين أمة إسرائيل والأمم غير اليهوديّة في العالم! كان اليهود في فترة العهد القديم **يخلصون فقط بالإيمان بالمسيح الذي سيأتي** (انظر تكوين ١٥ : ٦؛ غلاطية ٣ : ٦-٩)، واليهود الذين لم يؤمنوا رُفِضوا (إشعيا ١ : ٩؛ ١٠ : ٢٠-٢٣؛ هوشع ١ : ٦، ٩). وخلال فترة العهد القديم كان اليهود الذين يؤمنون بالربّ ينضمّون إلى شعب الله (إشعيا ٥٦ : ٨-١). وخلال فترة العهد الجديد، لا اليهود فقط بل وغير اليهود أيضاً **يخلصون فقط بالإيمان بالمسيح الذي أتى**، وينضمون إلى شعب الله الواحد والوحيد (رومية ١ : ١٧؛ ٢ : ١١؛ ٣ : ١٠-١٨، ٢٢-٢٤، ٢٩-٣٠؛ ٤ : ٩-١٢؛ ٥ : ١٨-١٩؛ ٦ : ٢٤؛ ١٠ : ١٢؛ ١١ : ٣٢؛ ١ كورنثوس ٧ : ١٩؛ غلاطية ٣ : ٩، ٢٩؛ ٥ : ٦؛ ٦ : ١٥؛ أفسس ٢ : ١٤-١٨؛ ٣ : ٢-٦؛ كولوسي ٣ : ١١؛ بطرس ٢ : ٩-١٠).

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

ب. ليس من فرق بين رب اليهود ورب الأمم (رومية ١٠ : ١٢).

ليس من فرق على الإطلاق بين اليهودي والأممي! فالرب نفسه (الرب يسوع المسيح) هو رب الكل (انظر متى ٢٨ : ١٨)، وهو يبارك كل من يدعو باسمه بغنى، لأن "كل من يدعو باسم الرب يخلص." تنطبق هذه الحقيقة على فترة العهد القديم (يوئيل ٢ : ٣٢)، وما تزال تنطبق على فترة العهد الجديد (أعمال الرسل ٢ : ٢١؛ رومية ١٠ : ١٣). الإله الحقيقي الحي واحد فقط، وهو إله اليهود الذين يؤمنون بيسوع المسيح، وإله الأمميين (غير اليهود) الذين يؤمنون بيسوع المسيح (رومية ٣ : ٢٩). أعلن يسوع المسيح نفسه بصفته الرب يسوع المسيح، الملك على كل البشر وكل ما في الكون (متى ٢٨ : ١٨؛ أفسس ١ : ٢٠-٢٣؛ رؤيا يوحنا ١٧ : ١٤). ربوبية يسوع المسيح على كل البشر في المسكونة هي سبب عدم وجود فرق بين الناس على الأرض! الله غني (حجي ٢ : ٨؛ مزمور ٥٠ : ١٠-١٢) لكل الناس على الأرض، وهو يباركهم بكل أنواع البركات الغنية في يسوع المسيح ومن خلاله (أفسس ١ : ٣؛ ٢ : ٧). يسكن ملء الله في يسوع المسيح جسدياً (كولوسي ٢ : ٩)، وكل المسيحيين الحقيقيين يأخذون من ملء نعمته بركة بعد أخرى ونعمة بعد أخرى (يوحنا ١ : ١٦-١٧).

ج. ليس من فرق بين اليهودي والأممي الذي يدعو باسم الرب (رومية ١٠ : ١٣).

يقتبس بولس الرسول من يوئيل ٢ : ٣٢ ليؤكد على أن العهد القديم أيضاً يعلم الحق أنه لا فرق بين اليهودي والأممي. فدعوة باسم الرب تشير أولاً للصلاة الأولى التي فيها يطلب الإنسان من المسيح أن يأتي إلى قلبه. ولكنها تشمل أيضاً العبادة المستمرة للرب من ذلك الوقت فصاعداً. لاحظ أن بولس يستخدم مقاطع من العهد القديم تشير إلى الله ("الرب"؛ في العبرية "يهوه")، وينسبها من دون أي تعليق إضافي إلى يسوع المسيح ("الرب"؛ في اليونانية "كوريوس")! هذا دليل آخر على أن الرسول بولس علم أن يسوع المسيح هو الله. كانت العلامة الفارقة للمسيحيين المؤمنين في العهد الجديد هي أنهم دعوا باسم "الرب" يسوع المسيح. ولذا، فقد أعطوا ليسوع المسيح العبادة التي هي لله فقط (متى ١٤ : ٣٣؛ ٢٨ : ٩، ١٧؛ لوقا ٢٤ : ٥٢؛ يوحنا ٩ : ٣٨؛ رؤيا يوحنا ٥ : ٦-١٤)!

ولأنه لا فرق بين اليهودي والأممي، ينبغي إذاعة ونشر بشارة الإنجيل في كل مكان وإيصالها للجميع. ينبغي أن تُعلن البشارة لليهود والأمميين، حتى يخلص أكبر عدد ممكن من الناس.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

رومية ١٠: ١٤-١٥

السؤال ٥: كيف ينبغي للمسيحيين المؤمنين أن يذيعوا ويعلنوا بشاراة الإنجيل؟

ملاحظات.

يقول الرسول بولس في رومية ١٠: ١٤-١٥: "ولكن، كيف يدعون من لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا مبشّر؟ وكيف يبشّر أحدٌ إلا إذا كان قد أرسل؟ كما قد كُتِب: 'ما أجمل أقدام المبشّرين بالخيرات!'"

أ. ضرورة إعلان بشاراة الإنجيل.

تعلّم هاتان الآيتان أنّه ينبغي أن يُكرز ببشاراة الإنجيل للجميع. فمن دون الكرازة ببشاراة الإنجيل بأيّ شكلٍ من أشكالها الكثيرة، لن يأتي أحدٌ إلى الإيمان بيسوع المسيح.

ب. الترتيب التاريخي لعملية الخلاص.

الترتيب التاريخي لعملية الخلاص، كما يرى من وجهة النظر البشرية، مقلوب هنا، بحيث تُعطى النتيجة أولاً، ومن ثمّ السبب. يعلن المرسلون المُفوضون ببشاراة الإنجيل، والناس يسمعونها، فيؤمنون بها (بقلوبهم)، ويدعون الرب يسوع (يدعونه إلى قلوبهم وحياتهم ويعترفون به بأفواههم)، فيخلصون (أو يتبررون). الكلام موجّه في هذا المقطع لليهود بشكلٍ خاصّ (رومية ١٠: ١-٣، ١٩، ٢١؛ ١١: ١). ومع هذا، فإنّ عملية الخلاص هذه هي ما يختبره اليهود والأمميين. فينبغي لكلّ إنسان أن يصارع مع مسألة ما ينبغي له أن يعمل به بشأن ما يسمعه.

ج. المرسلون المُفوضون.

المرسلون مُرسلون مُفوضون لأنّ يسوع المسيح يرسلهم، حيث قال: "من يسمع لكم يسمع لي، ومن يرفضهم يرفضني؛ ومن يرفضني يرفض الذي أرسلني!" (لوقا ١٠: ١٦؛ انظر ٢ كورنثوس ٥: ١٨-٢٠). ينبغي

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

للكارزين ببشارة الإنجيل أن يعرفوا أنّ يسوع المسيح دعاهم وأرسلهم للكراسة ببشارة الإنجيل. والذين لم يُدعوا ولم يُرسلوا عليهم أن يقرأوا إرميا ٢٣: ٩-٣٢. يأتي الكارزون ببشارة الإنجيل بفرحٍ عظيمٍ لسامعيهم (انظر إشعيا ٥٢: ٧).

د. الاستماع الحقيقي لبشارة الإنجيل.

ينبغي أن يسمع الناس ببشارة الإنجيل، بمعنى أنه ينبغي أن يفهموا البشارة ليتمكنوا من الاستجابة لها.

ه. الاستماع مقابل شخصية.

التّرجمة الحرفيّة للآية ١٤ هي: "كيف يصدّقون مَنْ لم يسمعه" (انظر لوقا ٩: ٣٥)، وليس "كيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به". ففي إعلان ببشارة الإنجيل، لا يسمع الناس عن يسوع المسيح فحسب، بل يسمعون يسوع المسيح نفسه أيضًا! فحين يُكرز ببشارة الإنجيل، يكلم يسوع المسيح نفسه الناس (انظر رومية ١٠: ١٧)! فسماع ببشارة الإنجيل مقابل شخصية مع يسوع المسيح!

و. الإيمان مقابل شخصية.

الإيمان بيسوع المسيح مقابل شخصية مع كلمات الرب يسوع في رسالة الإنجيل، وبالتالي هي مقابل مع يسوع المسيح نفسه. ليس الإيمان مجرد الإقرار بحقائق مُعيّنة، إذ هو مقابل شخصية مع يسوع المسيح. الإيمان هو إطاعة دعوته بأن نتبعه، ومغامرة أخذ الخطوة الأولى في اتّباعه، وبالتالي الوصول إلى وضع يصير فيه الوثوق بيسوع المسيح ممكنًا وحقيقيًا وواقعيًا متناميين. معنى الإيمان هو ترك كلّ ثقةٍ أخرى، والاستسلام لیسوع المسيح بصفته عوننا الوحيد قبل أن ندعو باسمه للخلاص.

رومية ١٠: ١٦-٢١

السؤال ٦: ما سبب عدم وجود عذر لعدم استجابة شعب إسرائيل لبشارة الإنجيل؟

ملاحظات.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

مؤكّد أنّ أمة إسرائيل سمعت بشارة الإنجيل، ولكن معظمهم رفضوه (رومية ١٠ : ١٦-١٨). مؤكّد أنّ أمة إسرائيل كانت تعرف قصد الله تجاه الأمم، ولكن معظمهم استمرّوا بعناد في عصيان الله. وكما يُظهر العهد الجديد، فإنّ التّاريخ كشف ويكشف بالضّبط ما كان الأنبياء قد أنبأوا بحدوثه. ولذا، ليس لدى اليهود أحدٌ ليلوموه إلا أنفسهم على رفضهم الله ومسيحه. وبهذا، فإنّ رفض الله لليهود غير المؤمنين، والنّاتج عن عصيانهم ورفضهم، ليس اعتبارياً وبلا أسباب وجيهة (رومية ١٠ : ١٩-٢١).

ومع أنّ الآيتين ١٤-١٥ تعلّمان أنّ البعض منهم سيستجيبون بالإيمان مع إعلان بشارة الإنجيل، فإن الآيات ١٦-٢١ تعلّم أنّ آخرين لن يتجاوبوا مع بشارة الإنجيل. حدث هذا في فترة العهد القديم حين كان الأنبياء يتكلّمون بكلمة الله، وفي العهد الجديد حين كان يسوع ورسله ينادون ببشارة الإنجيل. أُعلنت الأخبار السّارة، ولكن لم يقبل كلّ بني إسرائيل هذه الأخبار (انظر عبرانيين ٢ : ١ ؛ ٤ : ١-٢). وهنا، عاد بولس إلى موضوعه الذي يعالجه في الفصول ٩-١١ من رسالة رومية، حيثُ يشرح عدم إيمان وعدم طاعة أغلبية أمة إسرائيل.

أ. لم تقبل أمة إسرائيل بشارة الإنجيل (رومية ١٠ : ١٦).

الترجمة الحرفية للنّص هنا تشير إلى أنّه ليس كلّ شعب إسرائيل "أطاعوا أو أخضعوا أنفسهم" لبشارة الإنجيل. فمع أنّ بشارة الإنجيل أُذيعت وكُرِّز بها لشعب إسرائيل، لم يستجيبوا جميعهم للبشارة. والحقيقة هي أنّ كثيرين من اليهود رفضوا بشارة الإنجيل (رومية ٩ : ٢٧ ؛ ١٠ : ٢١ ؛ انظر إشعياء ٥٣ : ١ ؛ يوحنا ١ : ١١ ؛ ١ كورنثوس ١٠ : ٥).

ب. الإيمان يأتي بسماع بشارة الإنجيل (رومية ١٠ : ١٧).

يحتوي الكتاب المقدّس على الكثير من الدّعوة والحثّ على الاستجابة لرسالة الله (انظر متى ١١ : ١٥ ؛ ١٣ : ٩، ٤٣ ؛ لوقا ٨ : ٨ ؛ ١٤ : ٣٥ ؛ رؤيا يوحنا ٢ : ٧، ١١، ١٧، ٢٩ ؛ ٣ : ٦ ؛ ١٣ : ٩). "الكلمة" التي تقابل معها اليهود في بشارة الإنجيل لم تكن سوى الكلمة التي كلّمهم بها يسوع المسيح نفسه! كانت إذاعة بشارة الإنجيل لهم مقابلة مع يسوع المسيح نفسه.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

ج. أمة إسرائيل سمعت بشارة الإنجيل (رومية ١٠ : ١٨).

لا يستطيع اليهود أن يعترضوا قائلين إنهم لم يسمعوا بشارة الإنجيل. فقد سمعوا رسالة الإيمان في أسفار موسى الخمسة (انظر تكوين ١٥ : ٦ ؛ غلاطية ٣ : ٨ ؛ تثنية ٣٠ : ١١-١٤ ؛ رومية ١٠ : ٦-٨). ويقتبس بولس الرسول من مزمو ١٩ : ٤. بينما يتكلم كاتب المزمور في مزمو ١٩ : ١-٦ عن إعلان الله العام من خلال أعماله في الخلق والعناية بالخلقة، يتكلم في مزمو ١٩ : ٧-١٤ عن إعلان الله الخاص من خلال كلامه في العهد القديم. يعلم كل الكتاب المقدس أن إعلان الله العام وإعلانه الخاص يكمل أحدهما الآخر (أعمال الرسل ١٧ : ٢٤-٣١). فمع أن إعلان الله العام أذيع في كل التاريخ البشري بلا تمييز أو تفريق (انظر رومية ١ : ١٩-٢٠ ؛ ٢ : ٢ ؛ ١٥ : ١٥ ؛ مزمو ١٩)، فإن إعلان الله الخاص لم يعلن في أسفار العهد القديم لإسرائيل فحسب (انظر رومية ٣ : ٢١-٢٢)، بل أذيع أيضاً في فترة العهد الجديد من خلال إعلان بشارة الإنجيل لليهود والأمم من دون تمييز (انظر أعمال الرسل ١ : ٨ ؛ متى ٢٨ : ١٩ ؛ ٢٤ : ١٤). ففي أيام الرسل، انتشرت بشارة الإنجيل عبر العالم المعروف آنذاك (أعمال الرسل ١٥ : ٢٢-٢٤ ؛ فيلبي ١ : ١٢-١٣ ؛ كولوسي ١ : ٦ ؛ يوحنا ١٢ : ١٩ ؛ أعمال الرسل ٢ : ٤١، ٤٧ ؛ ٤ : ٤ ؛ ١٧ : ٦). وهكذا، بإذاعة بشارة الإنجيل إلى أقصى الأرض، صار نمط إعلان الله الخاص هو ذات نمط إعلان الله العام!

د. فهتمة أمة إسرائيل بشارة الإنجيل (رومية ١٠ : ١٩).

لا يستطيع اليهود أن يدعوا أنهم لم يفهموا بشارة الإنجيل. فلم يكن جهلهم هو سبب عدم إيمانهم، بل كان عنادهم وعدم استعدادهم للطاعة هما السبب وراء ذلك. فقد تلقّت أمة إسرائيل ما يكفي من المعرفة والفهم عن طريق الخلاص، مما جعلها مسؤولةً بالكامل عن عدم إيمانها. اقتبس بولس الرسول كلمات موسى المكتوبة في تثنية ٣٢ : ٢١ ب. فقد تنبأ موسى هنا بأن الله سيثير غيرة إسرائيل "بمن ليسوا أمة"، لأن إسرائيل أساءت الله بعبادتها الأوثان. وبدل أمة إسرائيل ستأتي مجموعة أكبر من الناس، ليسوا أمة عرقية أخرى، ولكنها مجموعة كبيرة من الناس من كل أمم الأرض المختلفة. لم يكن لدى هؤلاء أي فهم لإعلان الله، الذي كان لدى شعب إسرائيل. والامتيازات التي كانت في الأصل قد أعطيت لأمة إسرائيل ستعطي لهؤلاء الذين هم "ليسوا أمة" (انظر متى ٢١ : ٤٢-٤٤ ؛ أعمال الرسل ١٣ : ٤٤-٤٨).

وهكذا، فإن إسرائيل لم تفهم بشارة الإنجيل فحسب، بل وعرفت أن الله كان يخطّط لنشر إعلانه وخلصه إلى الأمم! والتاريخ يكشف أن ما أنبأ الأنبياء بحدوثه هو ما حدث فعلاً!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

هـ. تم تجاوز أمة إسرائيل بسبب عصيانها وعنادها (رومية ١٠ : ٢٠).

يقتبس الرسول بولس كلمات إشعيا النبي الواردة في إشعيا ٦٥ : ١ . فبينما يشير إشعيا إلى أمة إسرائيل، يطبق بولس الرسول الكلمات نفسها على الأمم.

كان شعب إسرائيل في العهد القديم يندمرون على أن الربّ (في العبرية "يهوه") أخفى نفسه واحتجب في السماء (إشعيا ٦٣ : ٩-١١)، وبأنه كان يلتزم الصمت مخفياً نفسه (إشعيا ٦٤ : ١٢). فردّ الربّ على تذمر شعب إسرائيل قائلاً إنه كان مستعداً تماماً لأن يعلن نفسه لشعب إسرائيل، بل قد أعلن نفسه لهم فعلاً بالرغم من أنهم لم يطلبوا من الربّ ذلك، ولم يطلبوا الربّ، ولم يدعوا باسم الربّ. وبالرغم من استعداد الربّ لعمل كل ما يلزم وبالرغم من صبره، تجاوب شعب إسرائيل بالعصيان والعناد، إذ رفضت أمة إسرائيل نعمة الله.

وكما اقتبس الرسول بولس هوشع ٢ : ٢٣ و ١٠ : ١، مطبقاً إياهما على الأمم في رومية ٩ : ٢٥-٢٦، اقتبس من إشعيا ٦٥ : ١ وطبقه على الأمم في رومية ١٠ : ٢٠. فخلال فترة العهد القديم، تمتع اليهود بامتياز أن يجدوا الرب حتى حين لا يطلبوه ولا يسعوا إليه. ولكن في العهد الجديد، يتمتع الأمميون (واليهود إن أرادوا) بهذا الامتياز! والرسول بولس يشير إلى نعمة الله المجانية والرحمة لشعب إسرائيل خلال فترة العهد القديم، ويطبقها على الأميين في فترة العهد الجديد! حقيقة أن الله كان يعلن نفسه الآن للأمم وأن الأمم وجدوا الله كانت حقيقة لم يستطع كثيرون من اليهود أن يصدقوها أو يقبلوها، وهذا حالهم حتى اليوم. وحقيقة أن الغرباء والأجانب سيصيرون جزءاً من شعب عهد الله (انظر إشعيا ٤٩ : ٦؛ ٥٦ : ١-٨) كانت تُغضب اليهود. ونتيجة انتشار بشاراة الإنجيل ووصولها إلى كل أمم المسكونة انزعجت أمة إسرائيل وغارت وغضبت (انظر رومية ١١ : ١٤). لا تؤكد هذه الحقيقة على أن لليهود أو أي أمة أخرى أو أي إنسان يمكن أن يدعي أن الله الحي له وحده! فله الحق بأن يسعى وراء أي إنسان أو جماعة يريد.

و. تبقى أمة إسرائيل مسؤولة عن رفضها الله ومسيحه (رومية ١٠ : ٢١).

يقتبس الرسول بولس كلمات النبي إشعيا الواردة في إشعيا ٦٥ : ٢، حيث قال الله بشأن أمة إسرائيل: "طول النهار مددت يدي إلى شعبٍ عاصٍ معارضٍ" (انظر متى ٢٣ : ٣٧-٣٨). يقابل بولس ما بين النعمة التي تظهر للأمم وعصيان شعب إسرائيل المستمر. لم يكن الله يتعامل بصبره ومحبتته مع شعبٍ عاديّ، ولكنّه كان

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

يتعامل بهما مع شعب عاصٍ ومعاند كلِّ الوقت. وهذا يظهر نعمة الله، ولكنّه في الوقت نفسه يكشف مدى عمق تمرُّد شعب إسرائيل.

ومع هذا، فإنّ رسالة الكتاب المقدّس للأُمميين واليهود اليوم ما تزال: "إنّك إن اعترفتَ بفمك ببسوع ربِّنا، وآمنتَ في قلبك بأنّ الله أقامه من الأموات، نلتَ الخلاصَ" (رومية ١٠: ٩؛ انظر ١١: ٢٣).

تطبيقات

الخطوة ٤: طَبِّق.

فَكِّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟
شارك وادوّن: لنفكّر معًا بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ١٠: ١-٢١، وندوّنها.
فَكِّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحوّلها إلى تطبيق شخصي؟
ادوّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١٠: ١-٢١:

- ١٠: ١: لتكن غيرة قلبك وصلاتك إلى الله تختصّان بالضالّين الهالكين في العالم.
- ١٠: ٢: الغيرة الدينيّة غير المبنية على معرفة الحقّ المُعلن في الكتاب المقدّس غيرة باطلة.
- ١٠: ٣: لا تحاول أبدًا أن تثبت برّك أمام الله، بل اقبل برّه.
- ١٠: ٩-١٠: آمن بقلبك بالرب يسوع وأعلن إيمانك بفمك للآخرين.
- ١٠: ١٤-١٥: كُن على قناعةٍ بأنّ النّاس لا يستطيعون أن يأتوا إلى الإيمان إلا إن سمعوا وفهموا بشارّة الإنجيل.
- ١٠: ١٦: احرص على أن تخضع لرسالة الكتاب المقدّس وتعليمه في كلّ مرّة تسمعها.
- ١٠: ١٩-٢٠: انطلق وركز ببشارة الإنجيل للنّاس، الذين لم يسمعوها قبلاً، لأن الله وعد بأنّ يجد هؤلاء الله.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. أريد أن أستمرّ في إطاعة كلمة الله التي أقرأها في خلوتي وأسمعها في الكنيسة.

ب. أريد أن أنطلق كارزاً ببشارة الإنجيل للذين لم يسمعوها مُسبقاً.

الخطوة ٥: صلّ.	التجاوب
لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ١: ١-٢١. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرّب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)	

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعيّة	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهّد: تعهّد بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظ أو علّم أو ادرس رومية ١٠: ١-٢١ مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصّ وقتاً خاصاً مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من إشعياء ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣ يومياً. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظتك.
٤. الحفظ: حضور الله: عبرانيين ١٣: ٥-٦. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٦

٥. التعليم: حضر مثل "الوكيل الذكي" الوارد في لوقا ١٦ : ١-١٣. استفد من الخطوات الإرشادية الستة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥ : ٣).
٧. دوّن ملاحظتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.